لممنوح الهداية محظوظ بالعناية مع الوثوق التام بانواع
الفاظه في جمله وابعاضه للعقيلي ما نصه
قد انخرق السنن في هذه الكتب الدايرة والدرس المشوا مرة
مع تمام التفنن في كيفية الجمع على المسانيد والابواب
والمعجمات من نحو صحيح وحسن وما عليها من المستخرجات
وفي كيفية شرايط الرواية وما يتعلق به من اعراب
وغريب ذروة سنام الدراية فمنها الصحيح وهو ما كان
في الطبقة العليا من الاتقان والديانة سالما من الشذوذ والحديث
من العلل كما هو مبين في علم الحديث ودونه الحسن ويصحح
بالمتابعات والشواهد ودونه الضعيف وهو مراتب
كثيرة وتحته الشواهد والمتابعات وتصحيحه من الحفاظ حاتم
عند بعضهم ما لم يكثر ضعفه في المجلين وغير ذلك من
اصطلاحاتهم حتى لقد حفظوا المكذوب المسمى عندهم
بالموضوع وصنفوا فيه وبلغت فنون علم الحديث
الى فنون كثيرة صنف فيها بحسب ذلك وصارت علما
نفيسا له مناسبة باصول الفقه فما يريد طلاب الحديث
اليوم مطلبا الا وجده باوضح ما فيه في السنة مع احاطته
باحوال الرواة حتى تبين له ما هو معمول به منفردا او مع
معاضد وما هو مردود مطلقا او بالانفراد قال المحدثون
قربوا وعليك النقد وقد امنك الله بهم ان يشذ من
كتبهم شيء حتى ترحل لطلبه كما كانوا يرحلون اليه انتهى بحر
والحاصل ان قصارى هذا المنزع امران احدهما
تحقيق نسبة الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم والمرجع

فيه

فيه الى دواوين ايمة الحديث على ما سلف ثانيهما تحقيق
عموم الفاظ الشارع الدالة على الحكم المراد والمرجع فيه
الى صحة اليقين او صحة الوثوق بالمنقول من الكتاب
المعتمد اما بمقابلة اصل صحيح او اصول صحيحة بحيث يندفع
احتمال التحريف وعارض التصحيف او مراجعة شروح
ايمة ذلك الشان صيارف النقد وجهابذ الاتقان
وهذا كاف فيها لاعتنايهم بضبط الحديث بتحقيق اسانيده
وتحرير افراده وتركيبه ببيان اعرابه وشرح غريبه
مع جمع النظاير والاصناف وتقصي ارجاء تلك الاطراف
درر اصعدوا فيها على طرف التمام وخرايد مخدراتها مسفرة
اللثام فما من كتاب من هذه الاصول المعتمدة والسبل الممهدة
الا وعليه شروح عديدة ومواعد مديدة وافية
بالمراد منها باوضح بيان وبتحقيق طرق اسانيدها باشفى
تبيان بحيث لا يحتاج مراجعها غالبا لاستفهام احد
او يفتقر الى ثبوت اتصال سند على ما نص عليه اماثل
الايمة من هداة الامة واما قول الحافظ ابي بكر محمد بن خير
الاموي الاشبيلي قد اتفق العلما على انه لا يصح لمسلم ان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وفي بعضها من كذب علي مطلقا
من غير تقييد انتهى فقد انتقد من وجهين احدهما كما
قال شيخ الاسلام وغيره عدم مطابقة دليله لمدعاه فانه
لا يقال لمن نقل من صحيح البخاري مثلا حديثا لا رواية
له به انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مويدا انها

Copyright © King Saud University